

الجبيل الأسود في جازان.. حين تعانق الجبال السماء وتهمس الطبيعة بالجمال

16 يوليو، 2025



وسط سلسلة جبال تهامة الجنوبية، وفي أحضان محافظة الريث التابعة لمنطقة جازان، يتربع "الجبيل الأسود" شامخاً كأنه حارس الزمن، ومرآة الجمال الرباني.

ويشتهر الجبل بمظهره الداكن نتيجة تكويناته الصخرية البركانية القديمة، ما منحه هذا الاسم المميز، إلا أن ما يخفيه من مشاهد طبيعية وتضاريس خلابة يجعله أحد أبرز المعالم الجبلية والأيقونات الطبيعية في المملكة.

ويُعد الجبل من أعلى المرتفعات في منطقة جازان، إذ يصل ارتفاعه إلى أكثر من (2,000 متر فوق سطح البحر)، وتتميّز المنطقة المحيطة به بتضاريسها الوعرة، وسهولها المنحدرة، ووديانها المتعرجة، ما جعله وجهة مفضلة لمحبي المغامرات الجبلية والمصورين والباحثين عن الهدوء والنقاء البيئي.

وتتغلى قمم الجبل بالضباب معظم أيام السنة، لا سيما خلال فصلي الشتاء والربيع، وتحيط به غابات من الأشجار الطبيعية، أبرزها أشجار العرعر والعتم، بالإضافة إلى المساحات الخضراء التي تغطي المنحدرات بشكل مدرّجات زراعية تراثية، يستخدمها السكان منذ قرون في زراعة الذرة والدخن والبن العربي.

ويقطن في محيط الجبل عدد من القرى التابعة لمحافظة الريث، حيث ترتبط المجتمعات المحلية بعلاقة وثيقة مع الجبل، تنعكس في نمط الحياة الريفية، والبناء الحجري التقليدي، وأساليب الزراعة والرعي، فضلاً عن الحكايات الشعبية التي توارثها الأهالي عن الجبل، ودوره بوصفه مأوى طبيعيًا للرعاة والمسافرين في السابق.

وشهد الجبل في السنوات الأخيرة إقبالاً متزايداً من الزوار والسياح في ظل تنامي ثقافة السياحة البيئية والجبلية في المملكة، بين فئات الشباب والمهتمين بالتصوير الفوتوغرافي والتخييم والمشى الجبلي، خاصة خلال فترات الأمطار ومواسم الشتاء.

وفي هذا السياق، نفّذت أمانة منطقة جازان عددًا من المشاريع التطويرية، شملت إنشاء نحو 15 مطلاً جبلياً موزعة في أنحاء الجبل، ضمن أعمال تهيئة البنية التحتية وتعزيز تجربة الزوار، كما جرى طرح عدة فرص استثمارية تمثلت في إنشاء وتشغيل نزل ريفية تم تشغيلها فعلياً، إلى جانب العمل على إنشاء منتجع سياحي في الجبل الأسود، ضمن خطط تهدف إلى تنمية الموقع وتحويله إلى وجهة سياحية.

وتواصل الجهات المختصة، في إعداد وتنفيذ خطط تنموية متكاملة تشمل إنشاء مسارات للمشى، ومنصات مراقبة، ولوحات تعريفية بيئية وثقافية، بما يُعزز من استثمار المواقع الطبيعية ويحقق أهداف رؤية المملكة 2030 في تنمية المناطق الريفية والسياحية.